بسم الله الرحمن الرحيم (ترجمة حب النبي مع الزوجة (joma799) 22/3/1440هـ)

الحمد لله العظيم تجلى للجبل فهده،وخلق الليل وجعل الفجر بعده، أحمده جل شأنه جعل بين الزوجين رحمة وموده، وأشهد أن لا إله الا الله وحده،وأشهد أن نبينا وحبينا محمداً رسوله وعبده، صلى الله على هذا النبي العظيم وعلى آله وصحبه أما بعد: فهذا ربكم يخاطبكم ياعباد الله فاستمعوا لخطاب ربكم إذ يقول:**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**(النساء:1).أيها الكرام اتفقنا في الخطبة الماضية على أننا بحاجة لترجمة حب النبي في حياتنا العملية،أحبتي الكرام هناك مصدر كبير لتحقيق الاستقرار في حياة الأسرة وتنمية الحب بين الزوجين تحرص عليه النساء كثيراً ويغفل عنه الكثير من الرجال ؛وهو أن تشعر الزوجة بأنها محور اهتمام زوجها،وأن زوجها يمنحها الاهتمام الذي تستحق وترجمة هذا من قبل الرجال عملياً تكون في صورة بسيطة لا تكلفهم مالاً.دعني أخي أسالك سؤالاً وأجب عليه بينك وبين نفسك، هل تستمع لأحاديث زوجتك، أم أنك تراها أحاديث نساء لا تدخل ضمن اهتمامك كرجل ولا يليق بك أن تُضيِّع وقتك لسماعها لكونك رجل؟. هل تعلم أخي أن خير رجل عرفته البشرية كان يجلس ويستمع لنسائه ويشاركهنَّ المشاعر حول الحديث؛ فهذه أمنا وأم المؤمنين عائشة حبيبة رسول الله تحكي له قصة أخبار وأحاديث النساء ومنها قصة أم زرع وهي قصة طويلة نسبياً لذى اكتفيت بالإشارة إليها ولم أسقها لكم تجدونها في الصحيحين،فيستمع لكامل الحديث دون مقاطعة ثم يعقب فيقول:((**كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لِأُمِّ زَرْعٍ**))(البخاري،حسن المعاشرةمع الأهل،ح(4790)). رسول الله كان يعتني برائحة فمه أول ما مايدخل البيت؛عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ:سَأَلْتُ عَائِشَةَ قُلْتُ بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يَبْدَأُ النَّبِيُّ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ قَالَتْ بِالسِّوَاكِ**(مسلم،السواك،ح371).**فأين من لا تفارق السيجارة فمه من هذا الهدي النبوي الكريم، أخي المبارك هل تعلن حبك لزوجتك؟.يسأل الرجل النبي عن أحب الناس إليه فيقول عائشة.هل تترجم مشاعرحبك لزوجتك عملياً؟ هل تفتح لها باب السيارة لتركب اسمع؟.ماذا كان يعمل خير البشرمع زوجه؛عَنْ أَنَسِقَالَ:( .. خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بِعَبَاءَةٍ ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ فَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِحَتَّى تَرْكَبَ)(البخاري،هل يسافر بالجارية..،ح(2081))**،**هل تلعب مع زوجتك،تعال وتأمل ما كان يفعله قدوتك؛ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ:خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَأَنَا جَارِيَةٌ لَمْ أَحْمِلْ اللَّحْمَ وَلَمْ أَبْدُنْ فَقَالَ لِلنَّاسِ ((تَقَدَّمُوا فَتَقَدَّمُوا ثُمَّ قَالَ لِي تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ فَسَكَتَ عَنِّي حَتَّى إِذَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وَبَدُنْتُ وَنَسِيتُ خَرَجْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَقَالَ لِلنَّاسِ تَقَدَّمُوا فَتَقَدَّمُوا ثُمَّ قَالَ تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فَجَعَلَ يَضْحَكُ وَهُوَ يَقُولُ هَذِهِ بِتِلْكَ))(مسند أحمد،ح(25075)).لقد كان وهو من أُنْزِل عليه كتاب ربنا يطبق قول الله : **وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا** (النساء:19).

الخطبة الثانية :الحمدلله وكفى يجزي أهل الوفاء بالتمام والوفاء،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له يبتغى وند له يرتجى،وأشهد أن نبينا وحبيبنا محمداً عبد الله ورسوله الحبيب المصطفى والنبي المجتبى صلى الله على هذا النبي العظيم وعلى آله وصحبه الأطهار الحنفاء.أمابعد:فاتقوا الله عباد الله واجتهدوا في تطبيق سنة نبيكم وحبيبكم في حياتكم تسعدوا،أخي دعني أسألك هل تشارك زوجتك في أعمال المنزل؟. هناك من يظن أن هذا يُنقص من رجولته وهيبته إلا أن أكمل الرجال على وجه الأرض سيدي أبا القاسمكان يفعل ذلك؛عَنْ الْأَسْوَدِ قَالَ:سَأَلْتُ عَائِشَةَ مَا كَانَ النَّبِيُّ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟.قَالَتْ:(كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ فَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ)(البخاري،من كان في حاجة أهله،ح(635)).تأملوا معي هذا التوازن فلا هو الذي يُفرط في التذليل حتى ينسى دينه،ولا هو بالجافي الذي لا يشارك زوجه ويخفف عنها من أعباء أعمال المنزل، كان أمامنا وقدوتنا يشارك أهله همومه ويستشير أزواجه فيما يعرض له،في يوم الحديبية وبعد أن فرغ من كتابة الصلح قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ:(قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنْ النَّاسِ فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَيَا نَبِيَّ اللَّهِ أَتُحِبُّ ذَلِكَ اخْرُجْ ثُمَّ لَا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا)**(البخاري،الجهاد والمصالحة..ح(2529))**